

اليمن والاسعاد * بمزلة خير العباد

﴿ تأليف ﴾

الشريف العلامة الشير * المحدث الكبير *

، يدي محمد بن شيخ الجماعة

سيدي جعفر الكذاني

السنني * حفظه

الله

بولد طه أشرق الكون وازدهت * عوالمنا واستبشر الجن والانس

فقصته تحلو لدى كل مسلم * وتنموها الافراح والبشرو

« الصقلي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلی اللہ علی سیدنا محمد وآلہ وصحبہ وسلم تسلیما

عطر اللہم مجالسنا بطیب ذکر حبیب اللہ الاعظم وثناہ
ومن علینا بساؤک سبیلہ وهداه وصل وسلم وبارک علیہ
وعلی آلہ صلاۃ وسلاما نتخلص بہا من محن الوقت وأهوالہ

الحمد لله الذي شرف هذا الوجود. بميلاد أكرم نبي وأعز مولود سیدنا
ومولانا محمد النبي المقدس المحمود . ذی الشفاعة العظمی والحوض
المورود . عنصر الفضائل المشهود . وکریم الامہات والآباء
والجدود . نخبة العالم . وسيد ولد آدم من انتقل في الغرر الکريمة
نوره وأضاء الكون بميلاده وظهوره ومطلعت شمس الهداية والعرفان
بانفلاق صبحہ علی کل الاکوان والصلاة والسلام علی نوره
العمیم وقدره العظیم وصراط المستقیم وقده القويم وحسبه
الصمیم ومجده الفخیم وعلی آلہ وصحابته وتابعیه وملته * أما بعد
فيا أمة المصطفى وخصر صا أهل بيته الشرفاء ان الله تعالى كان ولا
شيء معه في وجوده ولا احد يشار کهُ في حضرة شہودہ فاقتضت

حكمته الباهرة و ارادته المخصصة القاهره أن يخلق الاكوان وان
 يعرفهم بما هو عليه في ذات لذاته من العظمة والكمال وعلو الشأن فبدأ أمرها
 بخلق الحقيقة الاحدية من أنوار الاحدية الصمدية بأن تجلي تلي
 لنفسه من نفسه في ملابس جلاله وجماله وقدره فظهرت عن ذلك
 التجلي وحدة هذه الحقيقة علي أبدع مثال وأنها طريقة تقديما
 لها واختصاصا ومحبة وتمييزا واستخلاصا ومنا عليها منه وانعاما
 واظهارا لشرفها لديه واعظاما وتنوينا بقدرها واعلاما وإعلاء
 لرتبتها واكراما فكان عليه الصلاة والسلام أول مخلوق على الإطلاق
 لم يتقدمه قلم ولا أوح ولا ماء ولا عرش ولا غيرها بإطباق نورا
 بين يدي مولاه في غاية القرب المعنوي من جنابه وعلاه يسبحه
 قبل كل شيء ويعظمه ويهله ويكبره ويقدمه ويثني عليه بما يستحقه
 من المحامد وما هو عليه من الاوصاف الجميلة والحوادث في أمد
 لا يعلم مداه وغايته الا الله ولا يقدر قدره الا الذي أنعم به عليه وأولاه
 والحق تعالى في ذلك الامد يده بأنواره ويفيض عليه من مواهبه
 وأسراره ويمن عليه بما لا يعلم علمه الا هو عز وجل ولا يشم ذيره له
 رائحة وإن جدو كل فكان عليه السلام من أجل ذلك أول عارف بربه
 وعابده هنالك وأول مشن على الله بما هو أهله من الشناء وأول

عمد من حضرة الربوبية والسناء وأول من تجلى له الحق تعالى بأسراره
وأفاض عليه مواهب عظمائه وأنواره وكان تعالى لما خلق نوره
وأشأه وعلى غير مثال سابق أبدعه وسواه أودع فيه كل ما أراد
إبرازه للوجود من الازل الى الابد الممدود حتي يكون منه المبدأ
والمنتهى ويوجد فيه كل ما يرام ويشتهى فتنسبات منه من أجل
ذلك العوالم وجميع الخلق وسائر المعالم فكان صلى الله عليه وسلم
لذلك أصل الاصول ووصل الوصول والمقدم على كل من تقدم
والجنس العالي علي جميع الاجناس والاب الروحي لكل الموجودات
والناس والسبب في إيجاد كل موجود وخروجه من العدم الى الوجود
وقد نقل في مطالع المسرات عن سيدي عبد النور الشريف
العمراتي عن شيخه ابي العباس الحماصي عن شيخه ابي عبد الله بن
سلطان قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت له
يا سيدي يا رسول الله أنت مدد الملائكة والمرسلين فقال لي أنا مدد
الملائكة والنبئين والمرسلين وسائر خلق الله اجمعين وأنا أصل
الموجودات والمبدأ والمنتهى والى غاية الغايات ولا يتعداني احد

عطر اللهم مجال سنا بطيب ذكره وثناه ومن علينا بسلوك

سبيله وهداه وصل وسلم وبارك عليه وعلى آله صلاة

وسلاماً نشأ من مخرجها من مخرج الوقت وأهواله

فكل موجود حدث وكان لدخوله في حیطة الامكان في أى زمان وأى مكان حتى نفس الزمان والمكان هو منه صلى الله عليه وسلم وبه واليه انتسابه وبسببه وكل كرامة ومنحة ونعمة وفضيلة منزلة ورحمة في الوجود كله وباجمعه والعالم بتمامه سفلة وارفعه كثرت أو قلت رقت أو جلت صعدت أو نزلت برزت أو خفيت به كانت وبوجوده وجدت وبالمعنة ظهرت ومنه حصلت وهو الواسطة في كل شيء وبواسطته خلق كل شيء وهو صلى الله عليه وسلم المستمد من ربه تعالى بلا واسطة شيء والممد بواسطته وبسببه كل شيء فهو ممد أهل السماوات والارضين وأهل الحجب السبعين وأهل عالم الرقا وكل من سفلى أو صعد وارتقى وهو السبب في أعمال البر الصادرة من العالمين والواسطة في نيل النبوة والرسالة للأنبياء والمرسلين وفي نيل الولاية والقرب الأولياء والمقربين والملائكة المكرمين والسبب في علم الحقيقة الذي من خلى عنه تفسق وفي علم الشريعة الذي من تباعد عنه تزدق وفي كل نعمة وصلت أو اتصل لكل منعم عليه من جميع الموجودات والمخلوق الذي لم يحط بحقيقته وعظيم مرتبته أحد من المخلوقات ولم ينعم الحق

على خلقه بنعمة هي أتم وأكبر وأعظم وافخر من نعمته عليهم
بهذا الجناح العظيم والرسول المبجل الفخيم صلى الله عليه وعلى
آله وسلم فهو النعمة العظمى التي هي اساس جميع النعم والوسيلة
الكبرى التي يستدفع بها عنا كل الاسواء والنقم وهو المحسن الذي
لا إحسان يماثل احسانه الينا ولو من آباءنا وأمهاتنا وجميع اقربائنا
إذ هو السبب في وجودنا وامدادنا وبقائهمجتنا وأرواحنا وعافيتنا
وسلامتنا وازدهاب الغم والبوس عنا وفي تخليدنا ان شاء الله تعالى
بمنه وحوله وجوده وطوله في النعيم المقيم في الجنان وفي نظرائنا الى
وجه الكريم المنان لا حرمنا الله جميعا آمين بحمد النبي الامين وهو
الفتاح الذي فتح الله به باب الهدى بعد أن كان صرثجا ومغلقا
ومحارب الكفر والضلال بعد ما كان مطبقا وفتح به طرق العلم
النافع والعمل الصالح الناجع وفتح به الدنيا والآخرة والقلوب
المنظومة الشاغرة وفتح به الاسماع والابصار والبصائر المحجوبة
بالاغيار وفتح به الانبياء فكان أولهم خلقا ونورا كما انه ختمهم
فكان آخرهم بعثا وظهورا وهو الرسول الذي شملت رسالته
جميع العالمير وكلف بالايان به كل الانبياء والمرسلين وجميع أممهم
السابقين وغيرهم من الخلائق اجمعين والحبيب الذي لولاه لم تكن سما

ولا ارض ولا دلول عرض ولاجنة ولا نار ولا عرش ولا كرسي
ولا جن ولا ملك ولا إنسي كما شهدت بذلك الاحاديث والاخبار
والكشف الصحيح من البصائر والاختبار

عطر اللهم مجال سنا بديب ذكره وثناؤه ومن علينا بساؤك
سبيله وهداه وصل وسلم وبارك عليه وعلى آله صلاة
وسلاما نتخلص بها من محن الوقت واهواله

ثم إن هذا النور الكريم والفضل المتكثر العميم بعدما اقتبس الحق
تعالى منه ما اقتبس من العوالم وأوجد ما أراد إيجادها بواسطته من المخلوقات
والمعالم جعل الحق تعالى القبس الأخير منه في ظهر آدم عليه السلام وصلبه
بإزاء فؤاده ولبه فكان لأضائه وشدة يلمع ويضيء كالشمس
في جبهته وكان خلق طينته على ما ذكره الشيخ محيي الدين بن العربي
ونقله عنه شارح الاكتفاء بعد أن مضى من عمر الدنيا سبع عشرة
آلاف سنة بالوفاء ثم إن ذلك النور انتقل منه إلى أعز ولده
ووصيه من بعده وهو سيدنا شيت عليه السلام النبي الرسول
الممام ولما حنرت سيدنا آدم عليه السلام الوفاة وأوصاه والوصية
جارية لدى كل الوعاة أن لا يضع هذا النور والسر الباهر المنشور
إلا في المطهرات الطاهرات من النساء الباهرات ولم تنزل هذه

الوصية سارية معمولا بها في كل القرون الماضية والآتية الى أن
 أدى الله ذلك النور الى سيدنا عبد الله ثم منه لسيدتنا آمنة العظيمة
 الجاه وطهر الله نسبه الشريف أما وأبا من سفاح الجاهلية وذنسهم
 ومذاهمم العظيمة ونجسهم لحملهم النور الحمدي الذي به كل موفق
 مهتدي بل كان عليه السلام لعزته على خالقه ورفعته عند مولاه
 ورازقه لا ينتقل الا من كامل الى كامل ومن مختار الى مختار
 يستجاب عنده الدعاء وتستنزله بركاته الامطار وما من واحد من
 أمهاته وآبائه الا وهو مو من بالله ورسله وانبيائه وهو أفضل أو
 من أفضل أهل زمانه وسيد أو من سادات أهل وقته واوانه ثم
 إن الله مناً عليه وانعاما زاده فضلا واكراما فأحياله أبويه الشريفين
 حتى آمن به ليكونا من أمتة المخصوصة به ومن أحزابه خصوصية
 لها ومعجزة له صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم
 وهذا شيء متأكد بل متعين في الاعتقاد لتوجه أنفاس أكثر الأئمة
 اليه بالاعتماد والطرق به وإن كانت ضعافا فالضعيف يعمل به
 في الفضائل والمناقب وفاقالا خلافا وقد تأيد أيضا بالكشف الصحيح
 الصادر من أهل القلوب الطاهرة والعلم الفسيح والقائل بأن
 أبويه عليه السلام او احدا من آبائه في النار عليه من الله ما يستحقه

من الطرد عن منازل الصديقين والابرار او هو مخطئي في نظره
واجتهاده ناقص الفكر في مرامه وابعاده وليته ولو كان ما قاله
صحيحا استجيا وماتبجح بالمقال والفتيا ورضي الله عن العلماء
الاخير الصادقين في محبة هذا النبي المختار فإنهم دافعوا بالتصانيف
الكثيرة عن هذا الجناح العظيم دفاعا متينا مبينا ومنهم من تلا
قوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد
لهم عذابا مهينا واي اذى اعظم من ان يقال ان ابويه عليه الصلاة
والسلام في النار اللهم اعصمنا برحمتك يا عزيز يا غفار. وقد قال العلماء انه
صلي الله عليه وسلم خير اهل الارض نسبا على الاطلاق والشمول
والاستغراق فلنسبه الشريف من الشرف اعلا ذروة وكمال ولا يلحقه
نسب وان جل بحال وكذا اشرف القوم قومه وعشيرته واشرف
القبائل قبيلته والافخاذ فخذه وفصيلته والعتره عترته الطاهرة
وسلالته اماتنا الله على محبته ومحبتهم وحشرنا تحت لوائه ولوائهم
وفي زمرة زمرة وزمرة آمين

عطر اللهم مجالنا بطيب ذكره وثناؤه . ومن علينا
بسلوك سبيله وهداه . وصل وسلم وبارك عليه وعلى آله .
صلاة وسلاما نتخلص بهما من محن الوقت واهواله

ولما قدر الله تعالى تزوج سيدنا عبد الله بسيدتنا آمنة العظيمة الجاه
وبنى بهاء واقعا انتقل ذلك النور المكرم اليها فحملت به عليه السلام
ولم تحمل كما ذكره غير واحد بسواه من الانام وكان بناؤه بهاء على
ما ذكره ليلة الجمعة اوليلة الاثنين اول يوم من رجب الفرد الحرام
في شعب ابني طالب عند الجمرة الوسطى الرفيعة المقام وظهرت
لجاهه صلى الله عليه عجائب وآيات وخوارق عادات توطية لنبوته
ورسالته واعلاما بعظيم منزلته ورتبته ونودي في الملكوت والملك
الظاهر بالبشر ألا انه قد حملت آمنة بسيد البشر واصبحت اصنام
الدنيا منكوسة واسرة ملوك الارض مقلوبة معكوسة وكل ملك
من ملوك الدنيا اصبح اخرس قد منع من النطق يومه ذلك وحيل
بينه وبين ما يريد منه هنالك ولم تبق دابة لقريش الا نطقت تلك
الليلة وقالت حمل برسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة وهو
إمام الدنيا وفي رواية أمان الدنيا وسراج اهلها وكذا لم تبق في تلك الليلة
دار الا اشرقت ولا بقعة الا دخلها النور وابتهجت وفرت وحوش
المشرق الى وحوش الغرب بالبشارات وكذلك اهل البحار صار
يبشر بعضهم بعضا بظهور خير اهل الارض والسموات واخضرت
الارض طولها والعرض وحملت الاشجار بانواع الفواكه والثمار

وكانت قريش في جلدب شديد وضيق عظيم مديد فأتاهم الخبير
الكثير وعهمم الرغد الغزير وسميت تلك السنة سنة الفتح
والإبتهاج لما أنه حمل فيها بصاحب اللواء والتاج وأتيت آمنة وهي
بين اليقظة والنام وقيل لها أنك قد حملت بسيد الأنام قالت وما
شعرت بأني حملت به ولا وجدت ثقلا ولا رجما لعله إلا أنني
انكرت رفع حيضتي اذ لم يكن رفعها من عادتي ورأت في منامها
مرات أنه خرج منها نور ثقب أضاءت له المشارق والمغرب ولما تم لها
من حملها به شهران على الصحيح من الأقوال المروية توفي والده
سيدنا عبد الله وهو على حالة زكية مرضية وكان اذ ذلك ابن ثمان
عشرة سنة على الصحيح والقول المعتبر عند السيوطي والعلاوي
والحافظ ابن حجر ودفن بالمدينة المنورة العظيمة المقدار بدار من
دور اخوال ابيه عبد المطلب وهم بنو عدي بن النجار وضرر بعد الى
الآن في زقاق النوال بها من ارضه فياسعد من قصده وزارده ولما توفي قالت
الملائكة الا هنا وسيدنا ومولانا وعالم سرنا ونجوانا بقي نبينا لا اب
له فقيرا لا مال له فقال الله مما ليس هذا انفسنا الوارد بل مؤداه أنا حافظه
وراعيه أنا ناصره وكافيه أنا رازقه وحاميه فصلوا عليه وسلموا
تسليما وتبركوا باسمه تعاليا وأذن الله تعالى في تلك السنة للإحاملات

من نساء الدنيا أن يحملن ذكورا كرامة له غدا ذكرها في
الصحف منشورا وكان حملها به علي ما صححه في الفرر وصدر
به مغلطاي الحافظ المعتبر تسعة اشهر وولد في التاسع محفوفاً
بالنصر والتمكين والفضل الواسع وقيل عشرة اشهر وجري
عليه في الابريز نقلاً عن العارف بالله أبي فارس مولانا عبد العزيز
رضي الله عنه فيكون شهر الحمل به عليه جمادى الاخير
شهر البركة والخير والتيسير *

عطر اللههم مجالسنا بطيب ذكره وثناؤه . ومن علينا بساوك
سبيله وهداه . وصل وسلم وبارك عليه وعلى آله .
صلاة وسلاما نتخلص بها من محن الوقت وأهواله

وبقي صلى الله عليه وسلم في بطن أمه تسعة اشهر كلاً أو
عشرة فيحاء لا تشكوا وجعاً ولا مقصاً ولا ريحاً ولا ما يعرض
لذوات الحمل من النساء وكانت تقول والله ما رأيت من حمل
هو أخف منه ولا أعظم بركة تريد أنه لم يكن يمنعها من ذهاب
ولا مجيء ولا سمي ولا حركة ولما مر بها من حملها به ستة
اشهر أتأها آت في المنام وقال لها يا آمنة إنك تدحمين بخير
العالمين وسيد الانام فإذا ولدته مجدا فسميه محمدا واكتمي

شأنك ولا تذكري لأحد قبل الولادة امرئ . وأخرج أبو نعيم
من حديث عمرو بن قتيبة قال سمعت أبي وكان من أوعية العلم
قال لما حضرت آمنة الولادة قال الله للملائكة افتحوا أبواب
السماء كلها وابواب الجنان وألبست الشمس يرمئ نورا عظيما
الحديث ، وأخرج أيضا من حديث ابن عباس قالت يعني آمنة
ثم أخذني ما يأخذ النساء تعني من الطلق الذي هو وجع الولادة
ولم يعلم بي ذكر ولا أنثى واني لوحيدة في المنزل وعبد المطلب
في طوافه فسمعت وجبة عظيمة وامرا عظيما هالني ثم رأيت كأن
جناح طائر ابيض قد مسح على فؤادي فذهب عني الروع وكل
وجع أجده ثم التفت فإذا أنا بشربة بيضاء فأننتها لبنا وكنت
عطشى فشربتها فإذا هي أحلى من العسل وأصابني نور عال ثم
رأيت نسوة كالنخل طوالا كأنهن من بنات عبد مناف يحدثن
بي فبينما أنا أتعجب وأقول واغوثاه من اين علمن بي ، قال في غير
هذه الرواية فقلن لي نحن آسية امرأة فرعون ومريم ابنت عمران
وهؤلاء من الحور العين واشتد بي الامر وأنا أسمع الوجبة في
كل ساعة اعظام واهول مما تقدم فبينما أنا كذلك اذا بديباج
ابيض قد مد من السماء الى الارض واذا بقائل يقول خذاه يعني

إذا ولد عن عين الناس قالت ورأيت رجلاً قد وقفوا في الهواء
بأيديهم إباريق من فضة ثم نظرت فإذا أنا بقطعة من الطير قد
أقبلت حتى غطت حجرتي مناقيرها من الزمرد واجنحتها من
الياقوت فكشف الله عن بصري فرأيت مشارق الأرض ومغاربها
ورأيت ثلاثة أعلام مضيئة علماً بالشرق وعلماً بالمغرب وعلماً على ظهر
الكعبة فأخذني المخاض فولدت سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الحديث
(١) «السلام عليك أيها الرسول المجد» صلى الله عليك وعلى

آلِكَ وسلم

السلام عليك ياسيدنا ومولانا محمد صلى الله الخ

السلام عليك يا ابن سيدنا عبد الله ابن سيدنا عبد المطلب بن

سيدنا هاشم صلى الله الخ

السلام عليك يا من الله يعطي مناً وفضلاً وهو لوساطته العظمى

القاسم صلى الله الخ

السلام عليك يا ابن أمة الطاهرة صلى الله الخ

السلام عليك يا من أضحت أمتُهُ بوجوده أمة طاهرة صلى الله الخ

السلام عليك أيها البشير النذير صلى الله الخ

(١) هذا هو محل القيام على ما جرت به عادة الخاص والعام في القارئ يذكر لفظة السلام على من خصه الله بالاية الكبرى والمستمعون يذكرون بعده لفظة التسمية جزراً هـ

السلام عليك أيها الداعي الى الله بإذنه السراج المنير صلى الله الخ
 السلام عليك أيها الصادق الأمين صلى الله الخ
 السلام عليك يا من بعثه الله رحمة للعالمين صلى الله الخ
 السلام عليك أيها الفاتح الخاتم صلى الله الخ
 السلام عليك يا من كنيت المشهورة أبو القاسم صلى الله الخ
 السلام عليك أيها الخليفة الاعظم صلى الله الخ
 السلام عليك يا من هو المجلي الأكرم صلى الله الخ
 السلام عليك من جميع الخلائق صلى الله الخ
 السلام عليك بكل الوجوه وانواع الطرائق صلى الله الخ
 السلام عليك منك ذا الرتبة العليا والفخر صلى الله الخ
 السلام عليك من جنابك عظيم الجاه والقدر صلى الله الخ
 السلام عليك من مولاك الكريم صلى الله الخ
 السلام عليك ممن أنار بك الوجود وكرمك أي تكريم صلى الله الخ
 السلام عليك حبيب الله و خليل الله ونجي الله صلى الله الخ
 السلام عليك بكل سلام أوجده الله صلى الله الخ

عطر اللهم مجالسنا بطيب ذكره وثنائه * ومن علينا
 لسلك سبيله وهداه * وصل وسلي وبارك عليه وعلى آله *

صلاة وسلاما نتخلص بها من محن الوقت واهواله *
ثم ليأتنا المولد الشريف المكرم والمعراج النبوي المعظم
يظهر أنهما خير ليالي الدنيا بلا تردد ولا ثنيا لما ظهر ووجد فيهما
مما لم يكن ظهوره ولا وجوده في غيرها وكذا اليوم الذي
يسفران عنه افضل الايام كما ينبغي الجزم به في هذا المقام واذا
كانا هكذا فهما جديران باتخاذ امثالهما من بعدها عيدا من
الاعياد وموسما من مواسم الخير والاجتهاد فتعظم وتعظم
ويتلى فيها كتاب الله المعظم ويعمل في محبتها ما يدل على
الفرح والسرور بفضيلتها والشكر له تعالى على ما أنعم به في
نظيرتها واول مبدئيتها مما لا ينكره شرع ولا يتوجه قبل فاعله
زجر ولا ردع وقد ذكر الشامي صاحب السيرة النبوية والشمال
المحمدية على ما نقله عنه سيدي حمدون ابن الحاج في شرحه لنظمه
عقود الفاتحة أن بعض المشايخ رآه النبي صلى الله عليه وسلم
قال فذكرت له ما يقول الفقهاء في عمل الولايم في المولد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فرح بنا فرحنا به ومما
يرؤيد هذه الرؤيا ويعضد فحواها وهو مما يجري مجراها ما أخرجه
الديلمي في مسند الفردوس وذكره في جمع الجوامع وكثر

العبال . عن جابر بن عبد الله ص فوعا أنا اشرف الناس حسبا ولا
 فيخر واكرم الناس قدرا ولا فيخر أيها الناس من أتنا أتيناه
 ومن أكرمنا أكرمناه ومن كتبنا كاتبناه ومن شيع موتانا
 شيعنا موتاه ومن قام بحقنا قنا بحقه الحديث . ولا شك ان
 مجازات النبي صلى الله عليه وسلم لمن عامله بشيء تكون افضل
 من عمله واجل واوفر واعظم واجزل لان العطايا علي قدر معطيها
 والهدية بحسب مهديها ومن عادة الملوك والاكابر مقابلة القليل
 بأعظم المواهب وافخر الذخائر فكيف بسيد ملوك الدنيا والآخرة
 وبمن مفاتيح الخزائن الالهية كلها في يده ينفق منها حيث شاء
 وكيف شاء بدء امره وآخره وقد أكثر الناس من الكلام علي
 عمل الموالد علي ما جرت به العوائد من ايقاد الشمع وامتناع
 حاستي البصر والسمع والصدقات والمعروف وعمل الولا ثم علي
 الوجه المألوف وانشاد القصائد المدحية والابهر بالصلاة علي
 خير البرية وغير ذلك مما لا انكار فيه شرعا ولا يخرم المروءة
 عادة ولا طبعنا وانحط كلام المحققين نحو الاكابر من اهل الباطن
 والظاهر علي أنه لا باس بذلك وانه يرجي لفاعله بفعله ونيتو
 الثواب الجزيل هنالك والاعمال بالنيات ولكل امريء مانوى

وما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن ولا يقال فيه إنه بدعة مكروهة أو مستحشنة وإذا أدركت رحمة الله كافرا قطع عمره في عداوته وفعل ما بلغ اليه جهله من اذيته وهو أبو لهب فإنه أخبر أخاه سيدنا العباس في المنام أنه يخفف عنه العذاب في كل ليلة الاثنين بالتمام لاعتاقه لشوبهة امتيه لما بشرته بولادته * فما ظنك بمومن صدقه في مقاتله ولباه في دعوته وفعل ما بلغ اليه جهله في محبته وما ينبغي أن يفعل فرحا بمجاداته وقد أخرج أبو نعيم عن وهب بن منبه قال كان رجل في بني اسرائيل عصى الله تعالى مائتي سنة ثم مات فاخذوه فالقوه على مزبلة فاوحى الله الى موسى عليه السلام أن اخرج فصل عليه قال يارب بنو اسرائيل شهدوا أنه عصاك مائتي سنة فاوحى الله اليه هكذا كان الا انه كان كلما نشر التورية ونظر الى اسم محمد صلى الله عليه وسلم قبله ووضع على عينيه وصلى عليه فشكرت له ذلك وغفرت له ذنوبه وزوجته سبعين حوراء . وقد أورد هذه الحكاية السيوطي في خصائصه الكبرى والسخاوي في القول البديع والحلي في السيرة وسيدي ابن عباد في رسائله الكبرى وغيرهم . فانظر الى هذا القدر العظيم الراصي الذي

انسحب على هذا الرجل العاصي حتى انمحت اوزاره وتحوات
من الشقاوة الى السعادة داره بتقبيله للاسم الكريم العظيم
ووضعه على عينيهِ المحبة التي انزلت فيه والتعظيم وصلاته
عليه محبة فيه وشوقا اليه فكيف بمن يبذل الاموال الكثيرة
في محبته ويمضي عمره كله في طاعته وفي الاكثار من الصلاة
والتسليم عليه واكرام قرابته وذويه وكل من هو منه واليه
وقد اختار ان عمل هذا المولود من البدع الحسنة والعوائد المستحسنة
الحافظ أبو شامة الدمشقي الشافعي شيخ الامام النووي والحافظ
شمس الدين أبو الخير ابن الجزري وألف فيه عرف التعريف
بالمولد الشريف والحافظ أبو الخطاب ابن دحية وألف فيه التنوير
بمولد البشير النذير والحافظ ابن رجب الحنبلي والحافظ شمس
الدين محمد بن ناصر الدمشقي وألف فيه ورد الصادي بولد النبي
الهادي والحافظ زين الدين العراقي الاثري والحافظ ابن حجر
المسقلاني وخرجه على اصل ثابت في الصحيحين والحافظ جلال
الدين السيوطي وخرجه على اصل آخر وألف فيه حسن المقصد
في عمل المولد وقد أطل فيه في الاستدلال على ان عمله بشرطه
محمود مثاب عليه وفي الرد على من خالف فيه ووجه وجه التعقب

اليه والشيخ الامام الفقيه الاوحد أبو الطيب السبتي نزيل قوص وهو من اجلاء المالكية والعارف بالله بل سيد العارفين به في زمانه أبو عبد الله سيدي محمد بن عباد النفزي في رسائله الكبرى في مواضع منها وغيرهم ممن يكثر جدا وزعم التاج الفاكهاني من اصحابنا المالكية ان عمله بدعة مذمومة دنية قال في شرح المواهب اللدنية وتكفل السيوطي برد ما استند اليه حرفا حرفا زاده الله عناية واطفأ .

ع ابراهيم مجالسنابطيب ذكره وثنائه . ومن علينا بساوك
سبيله وهداه . وصل وسلم وبارك عليه وعلى آله .
صلاة وسلاما نتخلص بها من محن الوقت وأهواله

وقد جرت العادة ايضا بالقيام عند قراءة مولده عليه الصلاة والسلام لدى ذكر الوضع الشريف وما يتبعه من حسن التوصيف وهذا القيام لم يفعله السلف وانما عمل به من بعدهم من الخلف وليس هو في الحقيقة الذات المحمدية كما توهمه قوم من البرية فاعترضوا واطنبوا واني انكار فعله ذهبوا وانما هو قيام فرح وسرور وابتهاج وطرب وجور يبروزه صلى الله عليه وسلم لهذا الوجود واشراق نوره فيه على كل موجود وشكر الله تعالى على

ما به اولى من هذه النعمة العظيمة والمنة الجسيمة التي هيمنة
الانعام به على الخليفة من غير استحقاق منهم ولا سبب ظاهر
ولا عمل طريقة والقيام والرقص ونحوهما فرحا بالمصطفى صلى
الله عليه وسلم او بما هو منه او راجع اليه له اصل اصيل في الشرع
الشريف يعتمد ويعول عليه فقد لعبت الحبشة بحراهم المستلزم
للزفهم واضطرابهم لما قدم عليه السلام المدينة فرحا بقدوم
طلعته المباركة وعزته الفخيمة أخرج ذلك أبو داود في سننه من
حديث أنس بن مالك وكذلك لعبوا في المسجد النبوي في يوم
عيد من الاعياد بالدرق والحراب لعبهم المعتاد وجعلوا يزفنون
اي يرقصون والنبي صلى الله عليه وسلم وعائشة ينظران اليهم وهو عليه
السلام يقول تنهيزا لهم وتنشيطا دونكم يا بني ارفدة يعني جدوا
فيما أنتم فيه من هذا اللعب المباح الذي لا حرج فيه ولا جناح
والاحاديث يذلل في الصحيحين وغيرها مسطرة ولدى كل امام
من ائمة الحديث معلومة مقررة وفي حديث أحمد وابن ماجه عن
قيس بن سعد بن عباد انه عليه السلام كان يقلس له اي يضرب
بين يديه بالدف والغناء يوم الفطر ذكره في الجامع الصغير وما
كان ذلك في الحقيقة الا فرحا بالحضور عنده والمشول بين يديه

في هذا العيد المبارك الذي يغط فيه بوجوده بينهم ويحن اليه
 ولبس المقصود من لعب الحبشة في المسجد مجرد التدريب كما
 ادعاه بعضهم لان المسجد ليس محلا لذلك ولا جرت العادة فيه
 بما هنالك وكذلك لما قدم عليه السلام المدينة خرج جوار من
 بني النجار في الطرقات يضربن بالدقوف ويقلن بالاصوات المرتفعات
 نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جار زاد
 بعضهم فرحبا بهذا النبي المختار وصرح بابسيد الابرار الحديث
 ذكره ابو سعد النيسابوري في شرف المصطفى وغيره وأخرجه
 البيهقي وشيخه الحاكم عن أنس وانظر فهل ذاك أيضا الا فرحابرؤية
 جماله وابتهاجا بقدومه واقباله وفي ابن ماجه عن أنس انه عليه
 السلام صر ببعض ازقة المدينة فإذا هو بجوار يضربن بدفهن
 ويرغنين ويقلن :

نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جار
 فقال عليه السلام الله يعلم اني لاحبكن وانظر ايضا فقد ورد
 عن عدة من الصحابييات ان كل واحدة منهن نذرت لله تعالى ان
 رده الله سالما من بعض اسفاره او من بعض الغزوات أن تضرب
 بالدق على رأسه الشريف فرحوا برجوعه سالما آمنا مطمئنا فأمرهن

عليه السلام بأن يفين بنذرهن بالتام وفي ذلك روايات عن غير
 ما واحد من الرواة في سنن أبي داود وجامع الترمذي وغيرها
 ولفظ رواية الترمذي في مناقب عمر عن بريدة قال خرج رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه فلما انصرف جاءت جارية
 سوداء فقالت يا رسول الله إني كنت نذرت إن ردك الله صالحا أن
 أضرب بين يديك بالدف وأتغنى فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إن كنت نذرت فاضربي والا فلا فجعلت تضرب الحديث قال
 الترمذي حديث حسن صحيح غريب من حديث بريدة وقد
 أورده سيدي ابن عباد في رسائله الكبرى بمعناه مستدلًا به على
 أن من أحدث لهموا مباحا عند فرحه بزمان ولا دته صلى الله عليه
 وسلم ولو من غير التزام ولا نذر أي شيء يمنع منه قال لولا
 التفقهات المباركة التي انوقوف معها واعتمادها من اعظم البدع
 في الدين ومن نحو هذا ما أخرجه العقيلي وأبو نعيم من حديث
 جابر بن عبد الله قال لما قدم جعفر من ارض الحبشة تلقاه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فلما نظر جعفر الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حجل قال سفيان بن عيينة من احد رواته يعني مشى على
 رجل واحدة اعظاما منه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل

رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عينيه الحديث وفي مسند احمد
 من حديث علي بسند لا يزل عن درجة الحسن حجل زيد بن
 حارثة وجعفر وعلي بين يديه صلى الله عليه وسلم لما قال الاول
 أنت مولاي ولثاني أنت أشبهت خلقي وخلقي ولثالث أنت
 متي وأنا منك وعند ابن سعد في طبقاته من مرسل محمد الباقر
 بإسناد صحيح اليه فقام جعفر فحجل حول النبي صلى الله عليه
 وسلم دار عليه والحجل قال في النهاية أن يرفع رجلا ويقفز على
 الأخرى من الفرع وقال الحافظ هو رقص بهيئة مخصوصة
 ولا شك أن رقص سيدنا جعفر عند قدومه من الحبشة كان
 اجلالا له واعظاما وفرحا برؤياه واكراما ورقصه مع الاثنين
 المذكورين معه كأن فرحا بثنائهم عليهم وتلذذا بختابهم لديهم
 وشكرا على ما أولاهم وبه أكرمهم وجباهم من الإضافة اليه
 التي هي أجل شيء يعتمد عليه وقد أقرهم النبي على فعلهم وما
 أنكر بقول ولا فعل عليهم فليكن القيام والرقص فرحا بزمين
 ولادته وتشرف الكائنات بطبعته كذلك من غير فارق هنالك
 ولذا صدر في هذا الموضوع من غير ما واحد ممن يقتدى به عاما
 ودينا وورعا وأضحى جمهور الأمة له في ذلك متبعا وهب أن

هذا القيام كان الآن لذاته عليه الصلاة والسلام فائده لا يكون فيه بأس ولا حرج ولا التباس لأطباق السلف ومن بعدهم من الخلف وإيمة المذاهب في المشارق والمغارب على استحباب القيام عند زيارته عليه السلام ومواجهة وجهه الشريف والمشول لدى قبره الطاهر المقدس المنيف وقد ثبت في الصحيحين قيامه صلى الله عليه وسلم للنساء الانصار وابنائهم الصغار وورد ايضا قيامه لسيدتنا فاطمة ولسيدنا علي وسيدنا العباس وكذا لغيرهم من بعض الناس وصح قيامه للتورية اي التي لا تبديل فيها كما ذكره ابن حجر المي في شرح المنهاج راجع نصه الذي لا تحريف فيه ولا اعوجاج وقيامه للملائكة المكرمين الذين يصحبون جنازة من مات ولو من اليهود الغير المحترمين وقد صح امره ايضا بالقيام لاهل السيادة والاحترام في قوله لمن حضر من الانصار او من عموم الصحابة الابرار قوموا الى سيدكم او قال خيركم وزعم أنه انما أمرهم بذلك لاتزاله عن دابته غير مقبول لدى علماء التحقيق وإيمته لوجوه قرروها وفي كتبهم سطورها ونهيه صلى الله عليه وسلم عن القيام له في حياته هو عند غير واحد من العلماء من باب النهي عما هو احق واولى تواضعا منه واسقاطا لبعض

واجباته والله اعلم

عطر اللهم مجالنا بطيب ذكره وثناؤه . ومن علينا
بسلوك سبيله وهداه . وصل وسلم وبارك عليه وعلى آله .
صلاة وسلاما نتخلص بها من محن الوقت واهواله .

كانت ولادته عليه السلام يوم الاثنين كما صرح به حديث مسلم
نون مین ثم قيل ليلته في اواخره وجرى عليه في الابريز نقلا
من العارف بالله مولانا عبدالعزیز وقيل نهاره قال بعضهم لا كن
عيد الفجر الصادق كما ورد به حديث ناطق وهو وان كان
ضعيفا فالضعيف يعمل به في الفضائل لدى كل قائل وقد جرى
علي هذا القول الثاني غير واحد من الاعلام وصححوه وبحديث
مسلم المذکور مع احتماله كما أشرنا اليه أيده بمكة المشرقة بسوق
ليل منها قريبا من المعلاة بالحل المعروف الآن بمسجد مولد
لمصطفى عليه من الله السلام والصلاة وكان قبل دارا ومزلا
بقراراً وقفته مسجدا الخيزران أم الرشيد تقربا الى الله تعالى
بهذا الفعل السديد والا كثرون على انه ولد في شهر ربيع في
من الربيع ثم قيل في اليوم السابع منه وجرى عليه في الابريز
يقيل في الثامن وعليه اكثر اهل الحديث وغيرهم ممن ذوي

التبريز وقيل في الثاني عشر وعالية العمل عند اهل مكة وغيرهم
من الناس ورجعته جماعة من العلماء الا كياس عام الفيل بعد
وقعته بخمسين يوما على التفصيل وقال في الايريز ولد عامه
قبلها وببركة وجوده بمكة طرد الله الفيل عن اهلها وولد نظيفا
ما به قذى ولا قذر رافعا سبابته الى السماء التي هي قبلة الدعاء
ومحل العبر والفكر قابضا بقية اصابعه لا يعتريه التفات لغير
خالقه ورافعه كفعل المتضرع المبتهل الخاشع الخاضع المتذلل
مسرورا مختونا بيد القدرة الالهية طيبا دهيئا كميلا بكحل
العناية الازلية وقيل خنته جده عبد المطلب يوم سابع ولادته
وسماه وعمل له مأدبة وأطعمه وأكرم مشواه وقيل خنته الملائكة
يوم شق صدره وفؤاده وهو عند حليلة ذات تربته ووداده
ورأت أمه حين وضعت عليه السلام نورا أضأت له قصور الشام
وأشرقت الارض عند ولادته وتدلّت النجوم اليه فرحا بعلاه
ومجاداته ودنت منه حتى كادت أن تقع بالارض والتراب رغبة
في زيادة الدنو منه والاقتراب وظهرت اذ ذاك ليلة مولده في
العالم آيات وخوارق وارهاسات تمهيدا لنبوته واعلاما بظهوره
وعزته منها اخبار كثير من الجن والاحبار من اليهود والرهبان

من النصارى والكهان من العرب بأنه قد ولد الليلة النبي المختار
المقرب نبي آخر الزمان الذي ينسخ دينه الأديان ومنها ارتجاج
أي اهتزاز أيوان كسرى وتحركه المرة بعد الأخرى وانشقاقه
انشقاقاً باهراً بينا ظاهراً وسقوط أربع عشرة شرفة من شرفاته
اعزازاً للنبيه واذلالاً لاعدائه والأيوان بناء عظيم في غاية الأحكام
والإنقان يعدونه للملوك والحكام كأن يظن به أنه لا تهده إلا نفخة
الصور عند القيام ومنها خمود نيران فارس التي كانوا يعبدونها
زليلاً ونهاراً يوقدونها وكان لها ألف عام ما خدمت ولا انطفأ
لهيبها منذ اتقدت وكانت العادة تحيل انطفاءها في الزمن الطويل
فأحرى في الداعة الواحدة والامد القليل ومنها غيض أي غور وذهاب
ماء بحيرة ساوة وهي قرية من قرى فارس المعروفة التي هي بالتمجس
وعبادة النار موصوفة وكانت أكثر من ستة فراسخ في الطول
والعرض وتسير فيها السفن ويركب فيها إلى ما حولها من الأرض
فأصبحت ليلة ولادته عليه السلام يابسة قفراء ليس بها شيء
من الماء وبني محلها مدينة ساوة الموجودة الآن صلى الله على
نبيه وسلم في كل وقت وآن ، ومنها فيض وادي ساوة وهي
بادية بين الكوفة والشام قفراء ولم يكن به قبل ماء يسمع أو

يرى فأصبح ليلة ولادته يهوج ويضطرب ويتحرك بالمياه الغزيرة العذبة وينقلب . ومنها زيادة حراسة السماء بالشهب وهي الشعل من النار التي تشبه النجم المنقض في رؤية الأبصار ومنع الشياطين والجن من استراق السمع أي من كثرة ايقاننا لأنه بقيت منه بقايا يسيرة تشاهد أحيانا . قال تعالى « وإنا كنا نعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا » وقد جاء عن ابن عباس أن الجن كانوا لا يحجبون عن السماوات كلها فلما ولد عيسى عليه السلام منعوا من ثلاث سماوات فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من السماوات كلها فما منهم أحد يريد استراق السمع إلا رمي بشهاب ثاقب لا يخلئه فيقتله أو يخله أو يحرقه

عبار اللهم مجالسنا بطيب ذكره وثناؤه . ومن علينا بسلوك

سبيله وهداه . وصل وسلم وبارك عليه وعلى آله .

صلاة وسلاما نتخلص بها من محن الوقت وأهواله

وقد أرضعته صلى الله عليه وسلم مرضعات ثمان أمه آمنة أرضعته تسعة أيام من الزمان وثوبية مولاة أبي لهب العتيقة أرضعته أياما قلائل قبل قدوم حليلة الشفيقة وحليمة السعدية التي سعدت به وفازت بغاية الأمنية وامرأة من بني سعد أرضعته وهو عند

حليلة فنالت به كل سعد وامرأة تدعى أم فروة فنالت بإرضاعه
 كل ثروة وثلاث نسوة ابكار مذكورة من قبيلة بني سليم
 المشهورة تدعى كل واحدة منهن عاتكة مربة عليهن فأخرجن
 ثديهن فوضعنها في فيه فدرت فيه فوضع منهن قيل وهن اللاتي
 عناهن النبي صلى الله عليه وسلم بقوله أنا ابن المواتك من سليم
 وقد ذكر ابن العربي الماعري في سراج المريدين أنه لم ترضعه
 صلى الله عليه وسلم امرأة إلا أسلمت وهو لاها اعتصمت وهذا
 اشرح للصدور وأوفق بكرامة الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
 في كل الأحوال وجماع الأمور وجاء عن ابن عباس أن الجن
 والسير تنافست في إرضاعه فنوديت أن كفوا فقد أجرى الله
 ذلك على يد الانس يعني لما يحصل له بهم من كمال الراحة والانس
 وخص بهذا السعد حليلة من بني سعد وكانت حليلة وسيطة
 في قبيلتها كريمة من كرائم عشيرتها ولم تنزل تتعرف به الخير
 والسعادة وتفوز منه بالحسنى والزيادة وأخصب عيشها واتسع
 وزاد وكثرت مواشيتها وبركتها فوق المعتاد بعدما كانت في
 ضيق شديد وعسر مديد بل عم هذا الخير والسعد كل بني سعد
 وفي فتح الباري عن سيرة الواقدي أنه عليه السلام تكلم في

اوائل ما ولد وعند ابن عائذ اول ما تكلم به حين خرج من
 بطن أمه الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة
 واصيلا وفي شواهد النبوة روي أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لما وضع على الأرض رفع رأسه وقال بلسان فصيح لا إله
 إلا الله واني رسول الله . وفي الروض السهيلي عن الواقدي
 اول ما تكلم به لما ولد جلال ربي الرفيع . وطريق الجمع بين هذه
 المدارك أنه عليه السلام تكلم بجميع ذلك . وذكر ابن سبع
 في الخصائص ان مهده عليه السلام كان يتحرك بتحريك الملائكة
 الكرام وروى الخليل بن عبد الله بن عساكر والبيهقي وغيرهم أن
 القمر كان يحدثه وهو في مهده ويلهيه عن البكاء وأنه عليه
 السلام كان يناغيه أي يحدثه ويحاكيه ويشير اليه بإصبعه
 فحيث أشار اليه مال وأنه كان يسمع وجبته أي سقائه حين
 يسجد تحت العرش

عطر اللهم مجالسا بطيب ذكره وثناؤه * ومن علينا
 بسلوك سبيله وهداه * وصل وسلم وبارك عليه وعلى آله *
 صلاة وسلاما نتخلص بهما من محن الوقت واهواله
 وشب صلى الله عليه وسلم شبابا لا يشبهه شباب الغلمان فكان

يشب في اليوم شباب الصبي في شهر من الزمان وفي شـواهـد
 النبوءة انه لما صار ابن شهرين كان يتزحلق مع الصبيان الى
 كل جانب وفي ثلاثة اشهر كان يقوم على قدميه وفي اربعة كان
 يمسك الجدار ويمشي وفي خمسة حصلت له القدرة على المشي
 ولما تم له ستة اشهر كان يسرع في المشي وفي سبعة اشهر كان
 يسعى ويفدو الى كل جانب ولما مضى له ثمانية اشهر شرع يتكلم
 بكلام فصيح وفي عشرة اشهر كان يرمي السهام مع الصبيان
 ولما تم له صلى الله عليه وسلم حولان من ارضاعه أحضرته حليلة
 الى أمه لانقضاء مدة رضاعه وسالتها أن تتركه عندها الى أن
 يشب ففعلت ولمقاها امتثلت ولما كان في السنة الرابعة على
 الصحيح أتاه جبريل وميكائيل عليهما السلام فشقا بطنه الشريف ثم
 قلبه الرجيح واستخر جامنه شيئاً شبيهاً بالعلقة السوداء التي تكون
 فيه وقالوا هذا حظ الشيطان منك يا أكرم نبي وانبه نبيه ثم قال
 أحدهما لصاحبه زنه بعشرة من أمته فوزنه بهم فوزنهم ثم قال
 زنه بمائة فوزنه فوزنهم ثم قال زنه بالف فوزنه فوزنهم فقال دعه
 عنك فوالله لو وزنته بأمته لوزنها فخافت عليه حليلة وردته
 الى أمه وهي به ضنينة ولفراقه اليمة ولما بلغ صلى الله عليه وسلم

ست سنين وثلاثة اشهر فيحاء ماتت أمه آمنة وهو معها وفي
صحبته راجعين من المدينة بالأبواء وهي قرية من عمل الفرع
بين مكة والمدينة وإلى المدينة اقرب ودفنت فيه على القول
الصحيح المشهور المنتخب وقيل إنها دفنت بكة ذات الصفا
زادها الله شرفا ثم من اهل مكة من يرى أن قبرها في شعب
أبي ذيب بالحجون وهو جبل بالعمالة الجامعة ومنهم من يرى
أنه بالملاد ايضا لا كن في دار رائعة وعلى هذا اقتصر في القاموس
وشهر الاول في تابج العروس وقال بعضهم إنها دفنت اولا بالأبواء
وكان قبرها هناك وهو معظم مصون فنبشت ونقات الى مكة
بالحجون والله اعلم . ولما ماتت ضمه جده عبد المطلب اليه
واختص بكفالتة ورق عليه وكان يدخل عليه اذا خلا واذا
نام ويجلس على فراشه دون غيره من اولاده بالتام ولما تمت له
ثمان سنين مات جده الغالب وهو عبد المطلب وكفله عمه شقيق
والده أبو طالب وكان يحبه حبا شديدا لا يحب مثله احدا ولذلك
لا ينام الا الى جنبه ويخرج به متى خرج ابدا ولما أتت له صلى
الله عليه وسلم اثنتا عشرة سنة وشهران وعشرة ايام خرج مع
عمه أبي طالب الى الشام حتى بلغ بصرى فرآه بهيرا الراهب

هناك فعرفه بصفته اذ ذاك فجاء وأخذ بيده وقال هذا سيد
المرسلين هذا سيد العالمين هذا يبعثه الله رحمة للعالمين فقل له
وما علمك بذلك قال إنكم حين أشرفتم على العقبة لم يبق شجر
ولا حجر الا خرله ساجدا ولا يسجدان الا لنبي واني أعرفه بخاتم
النبوة في اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة وإنا نجده في
كتابنا وناشد أبا طالب أن يرده خوفا عليه من اليهود ففعل ولما
بلغ أربع عشرة سنة أو خمس عشرة في قول ابن هشام أو عشرين
سنة في قول ابن اسحاق هاجت حرب الفجار وهي كنجار حرب
كانت بين البطون القرشية وبين قيس عيلان في الجاهلية فشهد
صلى الله عليه وسلم بعض ايامهم أخرجه بعض اعيامه اليهم قال
عليه السلام فكنت أنبل على عمومتي أي أنا ولهم النبل .
سميت فجارا لانها كانت في الشهر الحرام الذي حرموا فيه
القتال على الدوام ففجروا فيه جميعا بانتهاك حرمة ونبت ما كانوا
عليه من نزاهته وللعرب فجارات أربع ذكرها المسعودي *
ولما بلغ خمساً وعشرين سنة خرج الى الشام مرة ثانية ومعه
ميسرة غلام خديجة في تجارة لها وذلك قبل أن يتزوجها فتزل
تحت شجرة في سوق بصرا قريبا من صومعة الراهب نسا-ورا

فدنا اليه وقبل رأسه وقدميه وقال آمنت بك وأشهد انك رسول
الله النبي الامي الذي بشر بك عيسى فإنه قال لا ينزل بعدي تحت
هذه الشجرة الا النبي الامي ولم يثبت أنه عليه السلام سافر الى
الشام الا في هاتين المرتين في هاذين العامين كما ذكره بعض الحفاظ
المرجوع اليهم المعول على قولهم وبعد قدومه من الشام بثلاثة
اشهر الا خمسة ايام وذلك عقب صفر سنة ست وعشرين من
الولادة الباهرة تزوج خديجة بنت خويلد ولها اربعون سنة
ظاهرة وكانت تدعى بالطاهرة وبسيدة نساء قريش لطهارتها وشهرة
عفتها وصيانتها وهي افضل نساء المصطفى بالتام واول امرأة
تزوجها خير الانام واول هذه الامة إيماناً وما تزوج صلى الله
عليه وسلم قط عليها ولا تسرى علماً وإيقاناً واول امرأة ماتت
من أمهات المومنين رضي الله عنهن اجمعين وكل اولاده عليه
السلام منها الا سيدنا ابراهيم عليه السلام فلم يتكون عنها
بل عن مارية القبطية التي أهداها له مقوقس مصر والاسكندرية
ولما بلغ خمسا وثلاثين سنة علي ما هو الا شهر شهد مع قريش
بناء الكعبة فكان ينقل معهم الحجارة الصلبة وكان سبب
بنائهم لها انها احترقت او بالسيول انصدعت ولما أرادوا وضع

الحجر الاسود في محله الشاسع اختصموا فيه وحكموا اول
طالع فكان المصطفى صلى الله عليه وسلم اول طالع عليهم وناظر
اليهم فحكم أن يحملوه في ثوب عريض طويل ثم يرثعه من كل
قبيلة رجل نبيل فإذا أوصلوه الى موضعه أخذ النبي بيده الشريفة
وأوقعه في موضعه ففعل ذلك وارتفع الخصام بينهم هنالك ولما
بلغ صلى الله عليه وسلم اربعين سنة تامة بعثه الله بشيرا ونذيرا
الى الخلق عامة فكانت نبوته ورسالته متقارنين على ما هو الحق
دون مين فبلغ الرسالة ورفع الكفر والضلال والجهالة ونصح
الامة ودفع عنها كل وبال وغمة حتى دخل الناس في دين الله
افواجا افواجا وعدلوا عن الطريق المائلة عن الحق اعوجاجا وكان
مما بدى به من النبوة التي تفضل بها عليه مولاه انه كان لا يمر
بشجر ولا حجر الا قال له السلام عليك يا رسول الله ثم إنه أقام
بمكة بعد النبوة ثلاث عشرة سنة وهو يوحى اليه هناك وبالمدينة
بعد الهجرة اليها عشر سنين كذلك وتوفاه الله تعالى على رأس
ثلاث وستين سنة غراء وليس في رأسه اشريف وحيته الشريفة
عشرون شعرة بيضاء وقد ألف الناس وأكثروا ونظموا ونثروا
فيما وقع من اجله او على يديه من الارهاصات والمعجزات وما

ظهر بسببه ولديه من الآيات وخوارق العادات من لدن حملت
به أمه الى ان توفي صاوات الله وسلامه عليه وعلى كل من هو
منه واليه *

عطر اللهم مجالنا بطيب ذكره وثناؤه . ومن علينا بساوك
سبيله وهداه . وصل وسلم وبارك عليه وعلى آله .
صلاة وسلاما نتخلص بها من محن الوقت وأهواله

ثم إن الخلائق والعباد كما قاله بعض العلماء الافراد مضطرون فوق
كل ضرورة الى معرفة الرسول صلى الله عليه وسلم وما كان عليه
من الاحوال خلقا وخلقاً وما جمعه الله فيه من الخلال الشريفة
والمحاسن الدينية والدنيوية نسقا وقد ورد في صفته الظاهرة أنه
كان يتلالا وجهه الكريم تلالؤ القمر ليلة البدر الزاهرة وكان
كالشمس او القمر بل احسن منهما نورا وإشراقا لى كل من
أمدد الله بالتوفيق وأطلق نظره اليه اطلاقا وانه كان اطول من
المربوع واقصر من المشذب واذا ماشى الطوال طالهم معجزة
له من الرب واذا جالسهم في مجالسهم علت كتفاه على اكتافهم
وانه لم يكن بالشديد البياض ولا بالشديد السمرة بل كان
ازهر اللون ابيض مشربا بحمرة وانه كان شديد سواد الشعر

ولم يكن شعره جمدا قطعا ولا منطلقا سبطا بل كان بينهما
 كأنه مشط فانكسري سيرا وانثى قليلا لا كثيرا وانه كان
 حسن الجسم ناعمه جميله مع تناسب واعتدال يناسبان حالته الجميلة
 وكانت رائحته اطيب من الند والمسك والعنبر وكل طيب بل
 كان يجعل من عرقه في طيبهم لتزداد رائحته ويطيب ولم يكن
 لجسمه الطاهر المنور ظل لا في شمس ولا في قمر لانه كان نورا
 والنور يكشف الظامة ويزيل ما ينشأ عنها من الوصمة وما
 قام قط مع شمس او سراج الا غلب ضوءه ضوء الشمس
 او ذلك السراج صلى الله عليه وسلم وانه كان انور المتجرد أي
 ما تجرد من اعضائه عن اللباس مشرقا نيرا على غاية ما يكون
 من الجمال ونصاعة اللون بين الناس وانه كان بادنا بدانة معتدلة
 ليست بشيء من الكمال مخلة معتدل الخلق كله مليحا مقصدا
 بلا تشطيط مائلا في ذاته واعضائه كلها عن طرفي الافراط
 والتفريط وانه كان ضخمة الهامة اي الرأس دلالة على كمال قواه
 الدماغية بلا لبس له شعري ضرب الى منكبيه وتارة الى انصاف
 أذنيه وتارة الى الشحمتين وتارة يتجاوزها ولا يبلغ المنكبين
 وكان يرجله احيانا ويستعين بزوجاته فيه دون لحيته الشريفة

فإنه كان يتعاطى تسريحها بنفسه ولا يكلها لأحد يصطفيه
وكان أولا يسدله حول رأسه او على جبينه ثم فرقة اخيرا من
المفرق نصفين وجعله اربع ضفائر من كل جهة اثنتين وانه كان
واسع الجبين في النظر المستبين ازج الحاجبين اي مقوسهما
دقيقهما مستويهما سوابغ اي كوامل بلا قرن اي اتصال وهو
البلج الذي يكون فيه بين شعر الحاجبين بعض انفصال والعرب
تستملح البلج وتميل اليه والمعجم تفضل القرن وتعمل عليه
ونظر العرب ادق وطبعهم ارق ادعج العينين اي شديد سواد
حدقتها مع سعتها وشدة بياض بياضها اشكل اي يخالط
بياض عينيه خطوط حمر وذلك من علامات نبوته ودلائل
رسالته اهدب الاشفار اي طويل شعرها المغزار وكان اذا
نام تنام عينه والقلب لا ينام كغيره من الانبياء عليه وعليهم
الصلاة والسلام وانه كان سهل الخدين اي سائلهما غير مرتفع
الوجنتين منهما اقنى العرنيين والقنى طول الانف مع دقة ارنبته
واحديداب في وسط جثته وانه كان ضليع الفم اي واسعه دلالة
على الفصاحة المتسعة ولاسنانه البهية غاية البياض والبريق واللمعان
اشنب والشنب دقة في الاسنان مع حسن رونقها وعذوبة مائها

وشدة صفائه وكماله وانتهائه بل كان ريقه يعذب ملح الماء
ويكفي الرضيع عن اللبن الذي هو له غداء افلج الثنتين العليين
اذا تكلم ريء كالنور يخرج من بينهما ويجري في خلأهما
فصيح النطق والكلام حسن النغمة جهير الصوت بلا فحش ولا
ملام قد خرق الله العادة في جميع حواسه وملامسه واعضائه فلم يكن
شيء منها على وفق ما يتعارفه الناس في اجرائه فقد كان يرى
من خلفه وورائه كما يرى من امامه وتلقائه ويرى في الليل وفي
الظلمة الشديدة كما يرى في النهار وفي الاضواء العديدة ويبصر
ما لا يبصرون ويعلم ما لا يعلمون ويسمع ما لا يسمعون ويسمع
بكلامه ووعظه ما لا يسمعون ويدرك بالشم وحوه ما لا يدركون
وأقدره الله في اعضائه كلها على ما لا يقدرُونَ وما تشاء بقط
كغيره من الانبياء لان سببه غالباً الامتلاء ولا يصدر الا عن
الاغبياء ولم يكن وجهه الشريف المعظم بالمتفاحش السمن
وهو المطهم ولا بالمدور الكامل في التدوير وهو المكلم بل
كان بين الادارة والطول كما هو ابلغ في الحسن لدى كل العقول
كث اللحية الشريفة عريضها طويلها عرضاً وطولاً متناسبين
لانه كان في احواله كلها بين بين وكان فيها وفي رأسه الشريف

شعرات بيض لا تبلغ العشرين بل تسع عشرة شعرة بيضاء بالعد والتبيين وكان عنقه الشريف كأنه عنق صورة معتدلة من العاج صافية صفاء الفضة بلا تغير ولا اعوجاج وانه كان عريض الصدر عريض ما بين المنكبين طويل الزندين أي الذراعين شتن أي غليظ اصابع الكفين والقدمين رحب الراحة أي واسعها حساو كذا معنى بالعطايا وبما لا يقدر على اعطائه اكابر الملوكة والبرايا وكفه من الحرير ألين ومن المسك اطيب ريحا وألين ومن الشاج أبرد وبكل خير أسرع وأجود ولم يكن شعره لا بطة المكرم ووصفه بالعفرة وهي البياض الغير الناصع الخزاعي عبد الله بن اقرم ولم تكن له رائحة كريهة بل كان يشم من عرقه مثل رائحة المسك النفية وانه كان ضخم الكراديس وهي رؤوس العظام دلالة على كمال قواه الباطنية بالتمام سواء البطن والصدر الرحيب موصول ما بين الالبة والسرة بشعر يجري كالقضيبي عاري الشدين والبطن مما سواه اشعر الذراعين والمنكبين والصدر من اعلاه وانه كان بين كتفيه خاتم النبوة وهو شيء من الاحم بارز احر على رأس كتفه الايسر كالتفاحة او كبيضة الحمام حوله خيلان كالتآليل وشعرات ملتفات عليه بالتمام وانه ما ريت له فضلة ترفع بل

كانت الارض تبتلع ما يخرج منه اجمع وتفوح منه عند ذلك رائحة كرائحة المسك الاذفر بل افوح من كل طيب واعطر وكان املك الناس لاربه ونفسه مع ما أوتيته من القوة الكاملة في حسه وما احتلم قط لانه من الشيطان ولم يكن الله ليرسله عليه في سر ولا اعلان وانه كان يحلق عانته في كل شهر وربما تنور ويقيم اذا فبره ويقص شاربه في يوم الجمعة قبل الرواح اليها ويتعطر وانه كان خمصان الاخمصين اي مهزول باطن القدمين مسيح القدمين اي املسهما مستويهما لينهما بلا تكسر ولا تعقيد ولا تشقق في جلد مديد وانه كان منهوس العقب اي قليل لحمها تزهو على كل عقب بحسنها واذا رفع رجله من الارض رفعها بقوة وتبين واذا أنزلها أنزلها بهون ورفق ولين وكان ذريع المشي واسع الخنثا اذا مشى أسرع بلا تأخر ولا إبطا وكان كأنما تطوى له الارض طيا فيجدون في لحاقه وهو غير مكترث اي متكلف مشيا وكان يتكفأ في مشيه تكفؤا اي يميل الى قدامه وبين يديه كالسفينة وقيل بل كان يميل يمينا وشمالا بغاية الوقار والسكينة وفي مسند أحمد أن سبابة قدميه كانت اطول من بقية اصابعهما لديه وفي الابريز عن القطب مولانا

عبد العزيز ان سبابة يديه كانت مساوية لوسطاهما عند النظر اليه وقد اشتهر انه كان اذا مشى في الصخر ربما أثر فيه ولان واذا مشى في الرمل لم يكن لقدميه فيه بيان ولا كن لم يوقف لذلك على اصل ولا مستند ولا خرج في شيء من كتب الحديث التي تعتمد الا انه وجد ما يشهد له من حيث الجملة وإن لم يعتبر دليلا من الأدلة وهو وجود انواع من الآثار في عدة صخور واحجار صحت نسبة بعضها لبعض الانبياء كخليل الله وغيرهم من كثير من اهل الله وما أوتي نبي معجزة من المعجزات الا وأوتي نبينا مثلها او ما هو ابين من الآيات والله اعلم *

عطر اللهم مجالسنا بطيب ذكره وثناؤه . ومن علينا
بسلوك سبيله وهداه . وصل وسلم وبارك عليه وعلى آله .
صلاة وسلاما نتخلص بهما من محن الوقت واهواله .

وقد ورد ايضا في صفته الباطنة ونعوته السمية الكامنة انه صلى الله عليه وسلم كان قد نشأ على اكل الاوصاف واجل كمال واتصاف من حين نشأته وصباه الى أن قبضه الله اليه وحباه فكان احسن الناس خلقا كما كان احسنهم خلقا واصدقهم حديثا ولسانا وأوفاهم عهدا وأمانا وابعدهم عن الفحش وما لا يليق

حتى سمي قبل نبوءته بالأمين والصديق لما شاهدوه من امانته
وصدقه وعلهارته وما جمعه الله فيه من الاخلاق الحميدة والفعال
الكريمة السديدة وكان احلم الناس واشجع الناس واجود الناس
واكرم الناس واعدل الناس واعف الناس وارأف الناس بالناس
وخير الناس للناس وانفع الناس للناس والين الناس كفا واحسنهم
لظفا واطيبهم ريحا ونفسا واكملهم معنى وحسا واحسنهم عشرة
وعشيرة واجملهم سيرة وسريرة واعلمهم بالله واشدهم خشية
لله وابعدهم غضبا واسرعهم رضي واكملهم ادبا وافصحهم
منطقا واحلاهم كلاما واعلاهم جاها ومقاما واعزهم نفسا
واكثرهم اصابة وحنسا لا يبدي في غير حاجة نطقا ولا يقبل
في الرضى والغضب الا حقا يعرض عن تكلم بغير طائل ولا
يقم احدا على باطل ويرى اللعب المباح احيانا فلا ينكر وترفع
الاصوات عليه من بعض جناة الاعراب فيصبر مجلسه مجلس
حياة وعلم وصيانة وتواضع وصبر وامانة لا تنتهك فيه الحرمات
ولا ترفع فيه من احد من اصحابه الاصوات يكرم اهل الفضل
ويتألف اهل الشرف والبذل ولا يجنم على احد جفا لديه ويقبل
المعذرة ممن اعتذر اليه ويمزح ولا يقول الا الحق ولا يقوم ولا

يجلس الا على ذكر او علم او حق ولا يمضى له وقت في غير عمل
لله او ما لا بد منه من صلاح دنياه شديد الحياء والتواضع تاركا
لما فيه ترفع او تنافس او تمنع يخفض اي يخرز نعله ويرقع
ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه ويسير في اهله بسيرة سرية
حسنة جميلة بهية يخدم في مهنتهن ويقطع معهن اللحم ببיתهن
ويحب المساكين ويجلس معهم ويعود مرضاهم ويشيع جنازتهم
وربما مشى بالارداء ولا نعل راجلا حافيا ورأسه الشريف بلا
قلنسوة ولا عمامة عاريا مع بعض اصحابه يعود المرضى في اقصى
المدينة زاده الله عزاء وشرفا واستكانة وسكينة وكان يجيب
دعوة الحر والعبد والمسكين ويلبس ما وجد وياكل ما حضر
في الحين ويركب ما تيسر من بعير وبغل وفرس وحمار ويردف
وراءه الكبار والصغار ولم يكن الركوب له عادة مستمرة
بل يؤثر المشي الا في الاحوال القليلة النادرة وما ذم قط ذواقا ولا
عاب طعاما قدم له بل إن اشتهاه أكله والا تركه او بذله وما
عاب ايضا قط مضجعا بل إن فرشوا له اضطجع والا نيام على
الارض وهجع وكان يقبل المديّة ولو أنها فخذ ارنب او جرعة
ماء ويكافئني عليها مكافأة من لا يخش فاقة بالعطاء ويكرم من

يصل اليه وربما بسط له ثوبه وأجلسه عليه وآثره بالوسادة التي
لديه و كان يقلل الاكل ما استطاع ويرفع من مائدته لاهل
الصنعة وغيرهم من الجياع وربما ربط الحجر على بطنه الشريف
من الجوع رغبة عن الدنيا وطمبا للايثار بها والتأسي به في تركها
والخضوع وقد أوتي الخزائن الالهية ومقاليدها اجمع وراودته
الجبال الشم بأن تكون له ذهباً او طعاماً او ما شاء وتسير معه
حيثما سار فأعرض عنها وامتنع وكان لا يستصفيه احد من
الناس الا وريظان انه لديه اكرم الجلاس ويجب الطيب وكل ما
له رائحة حسنة ويكره الروائح الخبيثة الممتنة وكان اذا لقي
احداً من اصحابه بدأه بالسلام والمصافحة والكلام وربما أخذ
بيده فشابكه ثم شد قبضته عليها يشير بذلك لتأكيد المحبة
عندها ولديها وكان يمشي مع الارملة وهي المرأة التي لازوج لها
لقضاء الحوائج لديها ومع ذوي العبودية اي الرقيتي كذلك لقضاء
حاجته هنالك وكان له عبيد وخدم واماء لا يترفع عليهم في
أكل ولا ملابس ولا في شيء من الاشياء ولا يحقر مسكيناً
ولا فقيراً ولا يواجه احداً بما يكره ولو حقيراً ولا يهاب الملوكة
والامراء ويدعوهم هذا وهذا الى الله دعاء مستويلاً لحياء فيه ولا

صراء وما ضرب بيده شيئاً قط ولا ضرب امرأة ولا خادماً الا
 ان يجاهد في سبيل الله وما نيل منه شيء فانتقم من صاحبه
 الا ان ينتهك شيء من محارم الله فينتقم الله واذا سئل ان يدعو
 على احد مسلم او كافر خاص او عام عدل عن الدعاء عليه للدعاء
 له بالتمام وكان يمشي خلف اصحابه في الغالب ويترك ظهره للملائكة
 الذين هم حزب الله الغالب وما سئل شيئاً قط فقال لا ولا قابل
 احداً بسوء او فحش او قلى وما خيره الله او غيره بين امرين
 الا اختار اليسرهما وارفقهما لامتة واسهلها ما لم يكن اثماً او
 يؤدي الى قطيعة الرحم ظناً او جزماً وبالجملة فقد تم الله به مكارم
 الاخلاق وأوصلها فيه الى غاية يستحيل وصولها لغيره بلا شقاق
 وجمع له من الخلال الحميدة والشيم المرضية ما لم يجمع لاحد
 من سائر البرية وآتاه من السير الفاضلة والسياسات الحسنة
 الكاملة والعلم الاول والاخر والباطن والظاهر ما لم يوت احداً
 من العالمين والخلائق اجمعين وما من كمال كمال في الوجود الا
 وهو من كماله كما ان كل جمال فيه هو من فيض جماله ولا يشك
 فاضل ولا عاقل في أن صفاته الشريفة لا تقاس بصفات غيره من
 خلق او انسان كما ان اخلاقه الكريمة لا تقاس بأخلاق غيره من

متخلف كل زمان فحياؤه مثلاً لا يقاس بحياء غيره ولو من اهل
الحياء التام بل كل حياء في مومن وولي ونبي هو رشح منه صلى
الله عليه وسلم ورشف من بحر الطام وهو عايد الصلاة والسلام
الذي أحاط بالحياء كله على التمام وهكذا يقال في كل وصف
من اوصافه ونعت من نعوت كماله واتصافه ولذا مدحه المولى
العظيم بقوله: وانك لعلى خلق عظيم . ويقول ناعته نعتا مجملا
عند عجزه عن التفصيل لم أر ولا يرى غيري قبله ولا بعده
مثله من كل كامل او جميل ولم يسمع ايضا من اكابر الصحابة
الكرام كالشيخين رضي الله عنهما وصفه صلى الله عليه وسلم
بالوصف التام هيبة له واجلالا واعلمهم بأنه لا قدرة لاحد على
الاتيان بما يليق بجنابه الشريف رفعة وكمالا ولم يتعاط فحول
الشعراء من المتقدمين البلاء كأبي تمام والبحري وابن الرومي
مدحه صلى الله عليه وسلم وكان من اصعب ما يحاولونه واعسر
شيء يتناولونه لان المعاني دون مرتبته والاوصاف دون وصفه
وصفته وكل غلو في مدحه تقصير فيضيق على البليغ المجال
وإن ظن انه فسيح كبير صلوات الله وسلامه عليه وعلى كل
من انتسب له او رجع اليه آمين *

عطر اللهم مجالسنا بطيب ذكره وثناؤه . ومن علينا
بسلوك سبيله وهداه . وصل وسلم وبارك عليه وعلى آله .
صلاة وسلاما نتخلص بهما من محن الوقت واهواله .

وقد ثبت بالسنة المتواترة والأطباق افضليته صلى الله عليه
وسلم على غيره من النبيئين والمرسلين بإطلاق بل افضليته على
جميع العالمين والخلائق اجمعين حتى الملائكة المقربين وانجوسهم
من المهيمنين وهذا مما يكاد ان يكون معارفا من دين الامة
ضرورة بحيث لا يحتاج الى سرد دليل عليه من حديث او سورة
وهو مما يجب على كل مسلم اعتقاده حتما لقلعية دليله وثبوتيه
جزما وما سواه مما للزم مخشري او غيره ينبذ بتأ ولا يقبل وان
وجد به ظاهر يجب ان يؤول أخرج الشيخان من حديث ابى
هريرة قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلحم فرفع اليه
الذراع وكانت تعجبه فنهس منها نهسة فقال انا سيد الناس يوم
القيامة وهل تدرون بم ذاك ثم ذكر حديث الشفاعة . وأخرج
الطبراني في الكبير والحاكم والبيهقي في كتاب الرؤية من حديث
عبادة بن الصامت مرفوعا: والذي نفسي بيده انى لسيد الناس
يوم القيامة وما من الناس احد الا وهو تحت لوائى يوم القيامة

ينتظر الفرع الحديث . وأخرج مسلم وأبو داود عن أبي هريرة
 مرفوعا : أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأنا أول من ينشق عنه
 الثبر وأنا أول شافع وأول مشفع . وأخرج أحمد والترمذي وقال
 حسن صحيح وابن ماجه عن أبي سعيد رفعه : أنا سيد ولد آدم
 يوم القيامة ولا فخر وببيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي
 يومئذ آدم فمن سواه إلا تحت لوائي وأنا أول من تنشق عنه
 الأرض ولا فخر وأنا أول شافع ومشفع ولا فخر . وأخرج
 الترمذي عن أبي هريرة مرفوعا : أنا أول من تنشق عنه الأرض
 ف كسى حلة من حلال الجنة ثم أقوم عن يمين العرش ليس أحد
 من الخلائق يقوم ذاك المقام غيري . وأخرج أيضا والدارمي
 عن ابن عباس مرفوعا : ألا وأنا حبيب الله ولا فخر وأنا حامل
 لواء الحمد يوم القيامة تحته آدم فمن دونه ولا فخر وأنا أول شافع
 وأنا أول مشفع يوم القيامة ولا فخر وأنا أكرم الأولين والآخريين
 ولا فخر . وأخرج الديلمي عن ابن عباس مرفوعا : وأنا سيد
 الأولين والآخريين من النبيئين ولا فخر . وأخرج البيهقي في
 فضائل الصحابة والحاكم في المستدرک : أنا سيد العالمين . وأخرج
 أحمد والترمذي وابن ماجه والحاكم والبيهقي عن أبي بن كعب

مرفوعا: اذا كان يوم القيامة كنت إمام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير فخر . وأخرج الدارمي والترمذي مختصرا وقال غريب عن أنس مرفوعا: أنا أول الناس خروجا اذا بعثوا وأنا قائدهم اذا وفدوا وأنا خطيبهم اذا أنصتوا وأنا شفيعهم اذا حبسوا وأنا مبشرهم اذا أيسوا الكرامة والمفاتيح يومئذ بيدي ولواء الحمد يومئذ بيدي وأنا أكرم ولد آدم على ربي يطوف علي الف خادم كأنهم بيض مكنون أو لؤلؤ منشور . وأخرج الديلمي عن جابر مرفوعا: أنا أشرف الناس حسبا ولا فخر وأكرم الناس قدرا ولا فخر الحديث . وأخرج الدارمي بسند رجاله ثقات عنه أيضا مرفوعا: أنا قائد المرسلين ولا فخر وأنا خاتم النبيين ولا فخر وأنا أول شافع ومشفع ولا فخر . وأخرج الحاكم في تاريخه عن أبي بن كعب مرفوعا : والذي نفسي بيده ان ابراهيم ليرغب في شفاعتي . وأخرج مسلم عنه أيضا ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم في مسألة ترديده في قراءة القرآن على حرف وعلى حرفين وعلى سبعة احرف ولك بكل ردة رددتها مسألة تسألنيها قال فقلت اللهم اغفر لامتي اللهم اغفر لامتي وأخرت الثالثة ليوم يرغب الي الخلق كاهم حتى

ابراهيم عليه السلام . وأخرج أبو الحسن القطان في المطولات وابن عساكر بسند حسن عن حذيفة مرفوعا : ولد آدم كلهم تحت لواءي يوم القيامة وأنا أول من يفتح له باب الجنة وأخرج الطبراني في الكبير وابن النجار في تاريخه عن عمر مرفوعا : إن الجنة حُرمت على الأنبياء كلهم حتى أدخلها وحرمت على الأمم حتى تدخلها أمتي . وأخرج أحمد ومسلم عن انس مرفوعا : آتني باب الجنة فأستفتح فيقول الخازن من أنت فأقول محمد فيقول بك أمرت أي لا أفتح لاحد قبالك . وأخرج الدارمي عن جابر مرفوعا : والذي نفس محمد بيده لو بدا لكم موسى فاتبعتموه وتركتموني لضللتكم عن سواء السبيل ولو كان حيا وأدرك نبوتي لأتبعني . وفي المواهب الدنية نقلا عن بعض علماء هذه الأمة المحمدية قال في قوله تعالى لقد رءا من آيات ربك الكبرى أنه صلى الله عليه وسلم رءا صورة ذاته المباركة في الملكوت فإذا هو عروس المملكة أي سيدها وقلوبها وملكها الذي عليه معولها وهو لبها *

عطر اللهم مجالسنا بطيب ذكره وثناؤه * ومن علينا
بساوئك سبيله وهداه * وصل وسلم وبارك عليه وعلى آله *

صلاة وسلاما نتخلص بهما من محن الوقت واهواله

(اخواني) إن محبته صلى الله عليه وسلم لو لم تكن واجبة شرعا لأحبه كل عاقل طبعيا لما يعلمه من حسنه واحسانه . وما يرجوه رجاء محققا من تفضله وامتنانه مع ان محبته أكد فروض الله واولاها بالبيان بل هي شرط في صفة ايمان كل انسان والمنجية من الهلاك والمخلصة من النيران والمحصلة لحلاوة الايمان ورضى الرحمان وهي القطب الذي عليته في الدين المدار والمقام العزيز الذي حوله يدار وكما لها شرط في حصول كل كمال ولم يوته الا اكابر الخلق وفيحول الرجال ومن ثم كان الناس يتفاوتون في الايمان على قدر تفاوتهم في محبة هذا النبي العدنان فمن كان فيه اكثر محبة كان اكثر ايمانا وأقوى يقينا وعرفانا . اخرج الشيخان عن انس مرفوعا لا يوم من احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين . واخرج البخاري عن عبد الله بن هشام مرفوعا لن يوم من احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه . واخرج مسلم عن انس رفعه لا يوم من الرجل حتى اكون احب اليه من اهله وماله واخرج الطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب وغيرهما عن عبد الرحمان بن ابني ليلى واسمه بلال ابو بليل الانصاري مرفوعا لا يوم من

عبد حتى اكون احب اليه من نفسه واهلي احب اليه من اهله وعترتي
احب اليه من عترته وذاتي احب الله من ذاته وفي الحلية لابي نعيم
ان رجلا قال لابن عمر يا ابا عبد الرحمان وددت اني رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال له ابن عمر كنت تصنع ماذا فقال
كنت والله أو من به وأقبله بين عينيه فقال له ابن عمر الا أبشرك
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما اختلط حبي بقلب
احد فاحبني الا حرم الله جسده على النار . وقد سئل علي رضي الله
عنه وكرم وجهه كيف كان حبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال كان والله احب الينا من اموالنا وآبائنا وأمهاتنا ومن الماء
البارد على الظما . وفي صحيح مسلم من حديث عمرو بن العاص
قال ما كان احدا احب الي من النبي صلى الله عليه وسلم ولا اجل
في عيني منه وما كنت أطيق ان املا عيني منه اجلالا له ولو قيل
لي صفه ما استطعت ان اصفه . ولحبته صلى الله عليه وسلم علامات
ودلائل وآيات . منها اتباع سنته والعمل بما جاء به من شريعته
امرا ونهيا اثباتا ونفيا . ومنها صلة قرابته واهل بيته ومودتهم
واستعمال كل الوسائل في الدفاع عن ساحتهم الكريمة وخدمتهم
اخرج الديلمي عن الحسين بن علي مرفوعا من اراد التوصل الى

وان تكون له عندي يد اشفع له بها يوم القيامة فليصل اهل بيتي وليدخل السرور عليهم واخرج الطبراني في الاوسط عن اخيه الحسن بن علي مرفوعا الزموا مودتنا اهل البيت فانه من لقي الله وهو يومئذ دخل الجنة بشفاعتنا والذي نفسي بيده لا ينفع عبدا عمله الا بمعرفة حتمنا . واخرج ابو الشيخ من حديث علي مرفوعا والذي نفسي بيده لا يومن عبد حتى يحبني ولا يحبني حتى يحب ذريتي واخرج عياض في كتاب الغنية له من حديث المقداد بن الاسود مرفوعا : معرفة آل محمد براءة من النار وحب آل محمد جواز على الصراط والولاية لآل محمد امان من العذاب واخرج الطبراني والرافعي عن ابن عباس مرفوعا من سرد ان يحيى حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدن غرسها ربي فليوال عليا من بعدي وليوال وليه وليقتد باهل بيتي من بعدي فانهم عترتي خلقوا من طينتي ورزقوا فهمي فويل للمكذابين بفضله من أمتي القاطعين فيهم صلتني لأنهم الله شفاعتي . ومنها الاكثر من ذكره وذكره ووصافه الجميلة ونعوته المرفعة الجميلة تلذذا بذكره وذكره من آياته وما أثره وفرحاً بنشره ونشر فضائله ومفاخره . ومنها الاكثر من الصلاة والسلام عليه امتثالا لامره تعالى بهما وتشوقا اليه اغتناما لما فيهما من الفوائد

العظيمة والاجور المضاعفة الجسيمة اخرج ابن وداعة عن ابن عمر
 مرفوعا اكثروا من الصلاة علي فانها نور في القبر ونور على الصراط
 ونور في الجنة وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال الصلاة
 على النبي صلى الله عليه وسلم امحق للذنوب من الماء البارد للنار
 والسلام عليه افضل من عتق الرقاب . وذكر العزفي عن الشيخ
 الصالح ابي الصبر ايوب بن عبد الله الفهري انه روى بسنده الى
 الخضر والياس عليهما السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 ان الصلاة علي تنضر القلب وتنوره وتطهره من النفاق كما يطهر
 الشيء بالماء وان من قال اللهم صل على محمد فقد فتح على نفسه سبعين
 بابا من الرحمة وان من صلى عليه سبع مرات احبه الله تعالى وقد ورد
 في الصلاة عليه انها تكشف الهموم وتجلي النجوم وتدفع العاهات
 وتقضي الحاجات وتكثر الارزاق ويحصل بها لصاحبها من الله كمال
 الارفاق وترفع الدرجات وتكثر الحسنات وتكفر الخطايا والزلات
 وتزيد في القرب من رب البريات . ومن فوائدها انها تشمر لمن اكثر
 منها رؤية النبي عليه السلام والاجتماع به في اليقظة او المنام وانها
 تبلغه درجة القرب منه حتى يصير يشاهد دمتي شاء ويسأله ويحبه
 عما شاء وانها سلم ومعراج وسلوك الى الله اذا لم يلحق الطالب شيئا

مرشدا يرشده الى الله وانها سبب في نزول الرحمات الالهية
والنفحات القدسية الربانية وانها تغني عن استغفر فيهما واكثر منها
حتى صبح مزاجه بها ولم يمرض قط عنها عن الطعام والشراب
وتألم به بلذتها عن كل ملاذ ومستطاب وفوائدها لا تحصى وهي اكثر
من ان يحاط بها او تستقصى

عطر اللهم مجالسنا بطيب ذكره وثناؤه . ومن علينا بسلوك
سبيله وهداه . وصل وسلم وبارك عليه وعلى آله .
صلاة وسلاما نتخلص بها من محن الوقت وأهواله

(اخواني) ارفعوا اكمكم بالدعاء الى خالق الارض والسماء وتوسلوا
اليه تعالى بهذا النبي الكريم فان جاهه عند الله عظيم وقولوا اللهم
صل على نبيك ومصطفاك وحبيبك ومجتباك وامينك ومنتقاك
وسلم تسليما كذاك * اللهم اجعلنا ممن صدقه بتوفيقك واتبعه
بتسديدك وقام بما يحب عليه من خدمته ونال كل مطلوب بسلوك
سبيله ومحجبه وأمتنا على ملته بنعمتك واحشرنا في زمرة برحمتك
اللهم انت الاول فلاشيء قبلك وانت الآخر فلاشيء بعدك نعوذ
بك من الفشل والعجز والكسل ومن فتنة الغني والفقر والمخيا
والموت وعذاب القبر اللهم اجعلنا ممن امن بك فهديته وتوكل عليك
فكفيته وسالك فاعطيته ومن كل هول وسوء وقيته اللهم رب
كل شيء ومالك كل شيء نسالك ان ترزقنا علما نافعا ورزقا

واسمعا . وقلبا خاشعا . ونورا ساطعا وايمانا خالصا ووفيا وعملا صالحا
 زكيا وان تهب لنا انا بة المخلصين وخشوع المخبئين ويقين الصديقين
 ورجاء الصادقين وسعادة المتقين ودرجات الفائزين وان تجعل لنا
 نورا في حياتنا . ونورا في مماتنا . ونورا في قبرنا . ونورا في حشرنا
 ونورا نتوصل به اليك ونورا نفوز به لديك . اللهم اهدنا الى الحق
 واجعلنا من اهلته وانصرنا فيه واعلمنا على كل من يجيد عنه او يزدريه
 وقنا ثواب الزمان وصوله السلطان ووسوسة الشيطان وشر الانس
 والجان واكنما مؤنة الاكتساب وارزقنا بغير حساب اللهم املانا بك
 وبمحبتك ونورنا باثوار معرفتك واغرقنا في بحار وحدتك ومن
 علينا بمشاهدتك وعلق قلوبنا بك حتى لا نشهد الا اياك ولا نتعلق
 باحد سواك اللهم انا نعوذ بك من اسباب المقت ونسألك ان تعاف
 علينا قلت صاحب الوقت وقلوب من معه او تقدم عنه او تاخر
 من الاقطاب والالياء وغيرهم من جميع الافراد والاصفياء وخموصا
 مسدي الايادي الينا ومن هو من اعظم ممن الله في هذا القلندر المغربي
 علينا . ذا التفريع والتعطيف والتنفيس سيدنا ومولانا ادريس
 اعدنا الله بدهم وعطفهم وافاض علينا من كرمهم وجودهم ولطفهم
 وزاد في درجاتهم وانوارهم وقرهم وادام احسانه ومنه علينا
 عليهم وعلى كل من همو من حزبهم وعلى اهل بيت نبينا وكل
 العلماء منا وعلى مجتهدينا ومسيئنا وكل من يرجو من اهل ملتنا

اللهم اختتم بالخير آجالنا وحقق بالرجاء آمالنا وسهل في بلوغ رضاك
سبيلنا وحسن في جميع الأحوال أعمالنا اللهم اغفر لنا ولوالدينا
ولمشايخنا وعشيرتنا وأهل بلدتنا ولاخواننا الحاضرين والغائبين
ولو الديهم وأقاربهم وكل المسلمين أجمعين . اللهم وفق الولاة
الحكام لما فيه راحة أهل الإسلام ولين قلوبهم على رعاياهم
وأهمسكها عن كل ما فيه ضرهم أو بلاهم . اللهم لا تدع لنا في
مقامنا هذا ذنبا إلا غفرته ولا همّا إلا فرجته ولا كربا إلا كشفته
ولا مسجونا إلا سرحته ولا ديناً إلا قضيته ولا عدوا إلا كفيته
ولا سعرا إلا أرخصته ولا عيبا إلا أصلحته ولا مريضا إلا
شفيته ولا غائبا إلا رددته ولا خلة إلا سددها ولا حاجة من
حوائج الدنيا والآخرة لك فيها رضى ولنا فيها صلاح الا قضيتها
واختتم لنا بخير أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين آمين . وصلى
الله على سيدنا محمد خاتم النبيئين وامام المرسلين وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين »

عطر اللهم مجالسنا بتأييد ذكره وثناؤه . ومن علينا
بسلوك سبيله وهداه . وصل وسلم وبارك عليه وعلى آله .
صلاة وسلاما نتخلص بهما من محن الوقت وأهواله .

